وراء تحالف الصين واليابان!

بقلم : أحمد طلعت

من الطبيعى أن يتوقع المراقبون تطور العلاقات السياسية والاقتصادية بين الصين واليابان ، بعد توقيع المعاهدة التى ابرمت بينهما أخيرا ..

لكن المهم أنهم يتوقعون ايضا ، أن يتطور التعاون الدفاعى والعسكرى بين البلدين .. !!

ولقد تضمنت المعاهدة ، التى ابرمت رسميا عشية سفر الرئيس الصينى كوا كو فينج الى ايران ورومانيا ويوغسلافيا نصا له دلالة خاصة يقول بمعارضة البلدين لمحاولات السيطرة من الدول الخارجية ، وهو نص موجه بطبيعته الى الاتحاد السوفيتى .

وعلى الرغم من التصريح العلنى لوزير الخارجية اليابانى ـ سوناو سونودا ـ عن حرص بلاده على قيام تفاهم افضل مع الاتحاد السوفيتى ، فانه مما لاشك فيه ان المعاهدة الصينية ـ اليابانية تعتبر نقطة تحول فى مواجهة الدول الاسيوية مع فيتنام ، كما انها ذات دلالة بالنسبة لدول اسيوية اخرى تخشى الاستراتيجية السياسية للصين وتعتبرها اخطر عليها من استراتيجية موسكو فى المنطقة .

وكانت تايوان ، بدافع من مناهضتها للصين الوطنية ، هى الوحيدة التى اعلنت معارضتها للمعاهدة ، رغم ان رئيسها ـ شيانج شنج كوا ـ قد اعلن دائما ان حكومته لن تعقد اى اتفاق مع الاتحاد السوفيتى ، بل انها على

● تنج هسو بنج ●
يزور اليابان قريبا

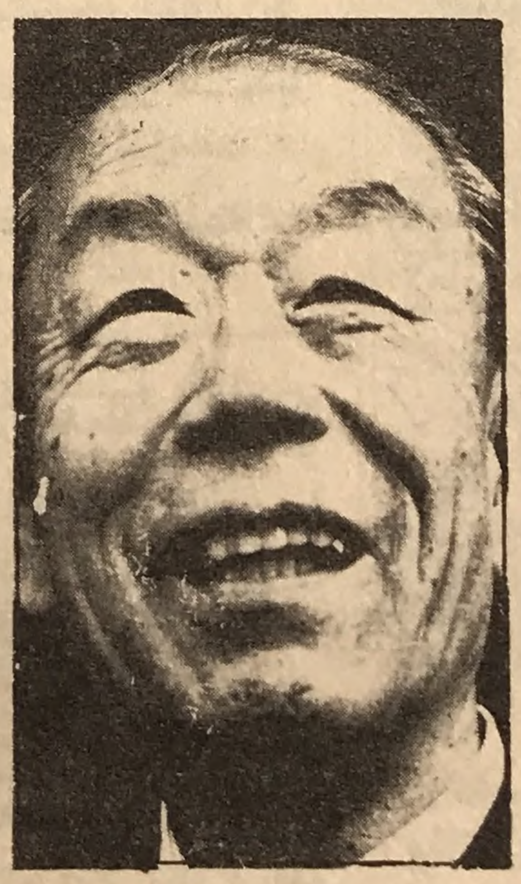

● تاكيو فوكودا ●
ليس مطالبا بالتفسير

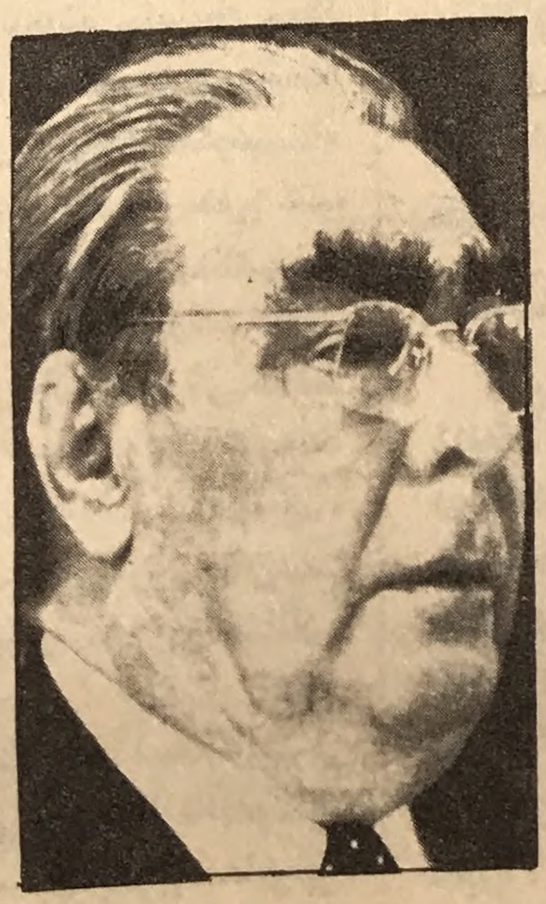

● ليونيد بريجينيف ●
هل يواجه التحدى .. ؟ !

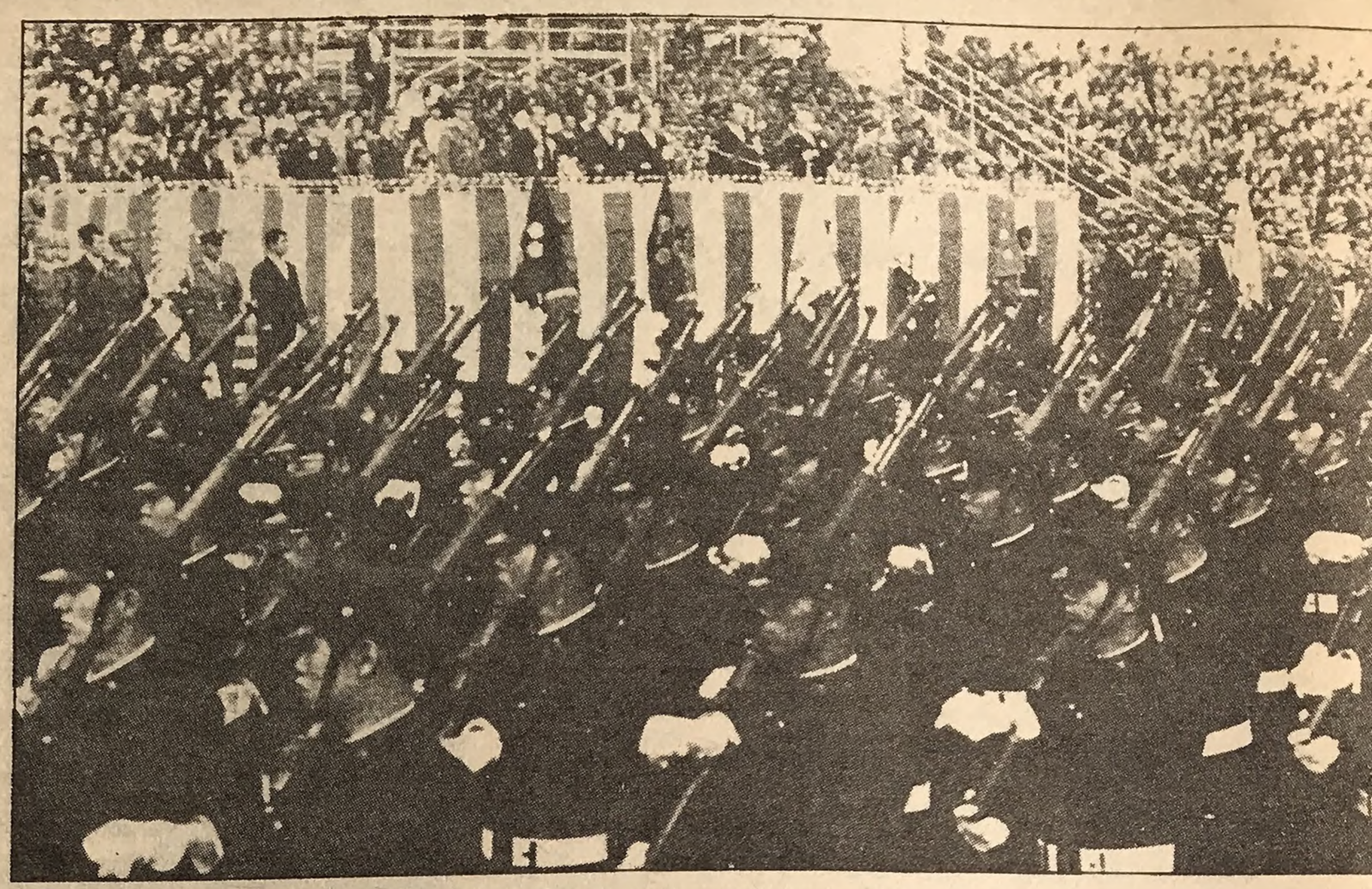

● استعراض عسكرى بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين لانشاء قوات الدفاع اليابانية ●

استعداد للتعاون العسكرى مع الصين الشعبية ، اذا ما تعرضت ـ تحت اى ظرف ـ لهجوم سوفيتى !!

أما حلف جنوب شرقى اسيا ، فقد رحب بالمعاهدة ترحيبا قويا ، وتوقع ان تسفر عن عودة العلاقات الطبيعية بين الصين الشعبية وكل من اندونيسيا وسنغافورا ·

ويعتزم وزير خارجية اليابان ـ سوناو سونودا ـ ان يقوم بجولة ثانية فى بعض الدول الاسيوية ليشرح للمسئولين فيها ابعاد ـ واثار ـ توقيع

المعاهدة مع الصين ، وكانت جولته الاولى فى هذه الدول قد تمت فى يونيو الماضى ، خلال التحضير للمعاهدة ·

ولم تحاول اليابان ان تقوم بجهد مماثل مع الاتحاد السوفيتى ، ولم تكلف

نفسها مشقة ارسال مبعوث لها الى موسكو ـ على اى مستوى ـ بل انها تحاول الان ان تؤكد ـ تصريحا وتلميحا ـ بأنها غير مطالبة بتفسير او تبرير تصرفاتها امام حكام الكرملين ·

اما العلاقات التجارية بين الصين واليابان ، والتى كانت تنمو بشكل مطرد فان كل التوقعات تقول بأن طفرة هائلة تنتظرها الان ، وكانت الاتفاقية التجارية التى وقعت بين البلدين فى فبراير الماضى قد حددت الحد الادنى للتبادل بينهما بعشرين الف مليون دولار على مدى السنوات الثمانية القادمة ·

وبناء على هذه الاتفاقية ، فسوف يزيد استيراد اليابان من بترول الصين من سبعة ملايين طن هذا العام ، الى ١٥ مليون طن عام ١٩٨٢ ·

وعلى الجانب الاخر ، فسوف تستورد الصين ما قيمته ثمانية الاف مليون دولار من المعدات والخبرة اليابانية ، الى جانب مواد للبناء تصل قيمتها الى ثلاثة الاف مليون دولار ·

نائب رئيس الوزراء الصيني تنج هسياو بنج ووزير الخارجية الياباني سوناو سونودا في حفل غداء في بكين

والحقيقة الهامة التى سوف تفرض نفسها فى اسيا ، هى ان قوة اقتصادية هائلة سوف تقوم معتمدة على المواد الخام والاسواق المتسعة فى الصين ، والتقنية المتقدمة فى اليابان ، وهى عناصر سوف تجعل من البلدين شريكين متكاملين ·

وبعد توقيع المعاهدة ، فانه على اليابان ان تواجه عدة محاذير يؤدى اليها غضب الاتحاد السوفيتى ، ومعارضته للمعاهدة ، مثل :

● الضغوط على الاقتصاد اليابانى ، واعاقة استخدام اليابان لحقوق الصيد فى المياه السوفيتية ، واعالى البحار ·

● سحب العرض السوفيتى بالتنازل عن جزيرتين من الجزر اليابانية الاربع التى احتلها الاتحاد السوفيتى فى نهاية الحرب العالمية الثانية ، فى حالة توقيع اتفاقية للصلح مع اليابان ·

ومن الناحية السياسية ، فان المعاهدة بين اليابان والصين قد دعمت موقف رئيس الوزراء اليابانى ـ تاكيو فوكودا ـ ضد منافسيه داخل الحزب الديمقراطى الليبرالى الحاكم ، وكان فوكودا قد تعرض اخيرا لتحديات هائلة من منافسيه ·

وعلى أية حال ، فان العمل من اجل تقوية العلاقات مع الصين ، يلقى شعبية فى الاوساط اليابانية تفوق بكثير اية دعوة لتنمية العلاقات مع الاتحاد السوفيتى ·

وفى اكتوبر القادم سوف يقوم ـ تنج هيساو بنج ـ نائب رئيس وزراء الصين بزيارة لطوكيو ، كما تشير الانباء الى احتمال قيام الرئيس الصينى ـ هوا كو فينج ـ بزيارة مماثلة مع مطلع العام القادم ·

وتبقى الصين دائما ارض الاساطير والالغاز ـ لدى المراقبين الغربيين ـ هى علاقة الصين مع الاتحاد السوفيتى ،

ورد الفعل السوفيتى أمام التمرد الصينى الذى يتسع يوما بعد يوم على حساب مصالح موسكو ·· وفى اتجاه الغرب ·